المنجز الابداعي العراقي المعاصر مرجعية قرائية أم مرجعية مجتمعية (بحث تطبيقي)

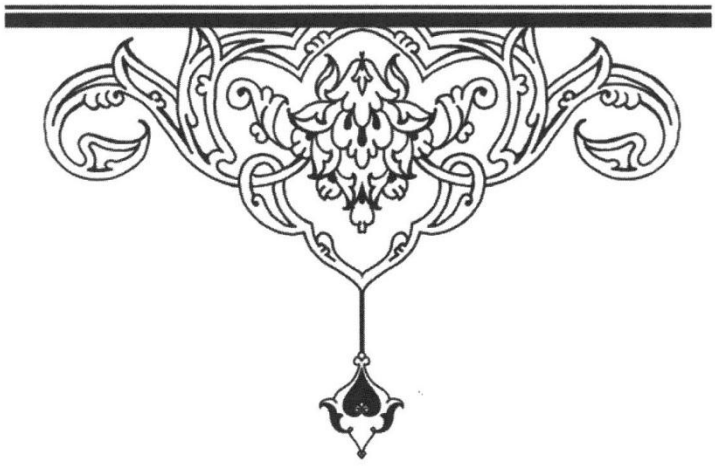

أ.م.د. منى جابر مجبل
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

المنجز الابداعي العراقي المعاصر مرجعية قرائية أم مرجعية مجتمعية (بحث تطبيقي)

أ.م.د. منى جابر مجبل
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

ملخص البحث :

إن خصوصية المنجز الأدبي وتمظهراته تفرض سؤالا معرفيا حول أيهما أكثر تأثيرا في صياغة نسق إبداعي محدد هل هو الحقل البيئي . المجتمعي أم قراءات الأديب (بغض النظر عن اتساقها او عدم اتساقها مع البيئة المجتمعية) ؟وأيهما الأقدر على رسم المحددات المباشرة وغير المباشرة في حقل الإنتاج الأدبي؟ وأيهما تمثل معرفة متعالية ومعرفة محايثة للنص الإبداعي ؟وعلى هدي الرؤية السابقة سيتبنى البحث تحديد الأطر المنهجية واليات التطبيق في قراءة طبيعة تكون المنجز الإبداعي وعلى وفق المفردات الآتية :

اعتماد المقاربة البحثية المرتكزة على المرجعيات الفكرية والثقافية ،وتحديد أثرها في تبيئة المفاهيم المنهجية والاسئلة الواردة في البحث تحدد نمطا إجرائيا يكون مقدمة لسلسلة من العمليات اللاحقة التي تستلزم إجراء استبانه للمبدعين (بوصفهم عينة الدراسة) لتوضيح وتحليل طبيعة الظاهرة التي يتبنى البحث قراءتها، ومن المجموع الإجرائي المتقدم تتحدد استنتاجات البحث بوصفه نوعا متخصصا من الإجراء .

الكلمات الرئيسية: المنجز الابداعي، مرجعية قرائية، مرجعية مجتمعية، الحقل البيئي . المجتمعي ،الإنتاج الأدبي ، الوعي الإبداعي .

Summary

The peculiarity of the literary achievement and its manifestations impose an epistemological question about which one is more influential in the formulation of a specific creative pattern, is it the environmental-community field or literary readings (regardless of their consistency or inconsistency with the community environment)? Which one represents transcendent knowledge and immanent knowledge of the creative text؟

Based on the previous vision, the research will adopt defining the methodological frameworks and application mechanisms in reading the nature of the creative achievement according to the following vocabulary:

The theoretical vision defining the nature of the research approach based on intellectual and cultural references and its impact on the environment of methodological concepts and questions contained in the research determines a procedural pattern that is an introduction to a series of subsequent processes that require an interrogation of the creators (as the study sample) to clarify and analyze the nature of the phenomenon that the research adopts to read, and from the total Advanced procedural research findings are defined as a specialized type of procedure.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تحددت رؤية البحث في اختيار المدخل الفكري والثقافي وتوظيفها في قراءة تجربة الإبداع الأدبي. لان المرجعيات الفكرية والمعرفية تؤثر في اعتبارات الفهم الإبداعي لأنماط التعبير التي ظلت محكومة برؤى مسبقة شكلت المرجع المعرفي لها، ومن أهمها الكيفية التي أسس فيها المبدع وعيه والمرجعيات التي وظفها وانتهل منها لتكوين رؤيته المتخصصة والمتحولة في الوقت نفسه ،بحسبان إن ظاهرة الإبداع الأدبي ظاهرة متحولة لا تعتمد الثبات لإنصياعها لقوانين التحول الكوني لكل الظواهر الكونية مع الأخذ بالحسبان الفعالية المتفاوتة لتأثير البنيات الزمكانية عليها.

فالنظام الحضاري الذي بنيت علية البيئة العربية يستمد سطوته من فضاءات وانساق دينية، ومعرفية وثقافية تمتد بجذور متماسكة في النشاط الحضاري والإنساني،وتتميز بإنجازات مؤثرة وفاعلة أفضت إلى انبثاق مدارس فتحت آفاق القراءة والبحث ،والدراسة، والإبداع ،وصاغت لها آليات ومحددات ومبادئ إجرائية متخصصة بها،ولكل مظهر منها خطوطه الفارقة التي يعرف بها.

إلا إن هذا التمايز لم يمنع من أن تتداح في مديات التشكل الحضاري علائق الاتصال البنيوي بين المجالات المعرفية المتعددة ،ليثمر هذا التواشج العلائقي مظاهر متخصصة عرف بها المنجز الإبداعي العربي الذي يعد مصداقا لأثر البيئة في الظاهرة الإبداعية وتشكلها مشروطة بظروفها ومؤطرة بحدودها الزمنية .

إلا إن خصوصية المنجز الأدبي وتمظهراته تفرض سؤالا معرفيا حول أيهما أكثر تأثيرا في صياغة نسق إبداعي محدد هل هو الحقل البيئي . المجتمعي أم قراءات الأديب (بغض النظر عن اتساقها او عدم اتساقها مع البيئة المجتمعية) ؟

وأيهما الأقدر على رسم المحددات المباشرة وغير المباشرة في حقل الإنتاج الأدبي؟

وأيهما تمثل معرفة متعالية ومعرفة محايثة للنص الإبداعي ؟

على هدي الرؤية السابقة سيتبنى البحث تحديد الأطر المنهجية واليات التطبيق في قراءة طبيعة تكون المنجز الإبداعي وعلى وفق المفردات الآتية :

١. الرؤية التنظيرية المحددة لطبيعة المقاربة البحثية والمرتكزة على المرجعيات الفكرية والثقافية وأثرها في تبيئة المفاهيم المنهجية .

٢. الاسئلة الواردة في البحث تحدد نمطا إجرائيا يكون مقدمة لسلسلة من العمليات اللاحقة التي تستلزم إجراء استبانه للمبدعين (بوصفهم عينة الدراسة) لتوضيح وتحليل طبيعة الظاهرة التي يتبنى البحث قراءتها .

٣. من المجموع الإجرائي المتقدم تتحدد استنتاجات البحث بوصفه نوعا متخصصا من الإجراء .

وقد انتظم البحث بثلاثة مباحث:

تخصص الأول منها بالحدود المنهجية للبحث، وتكفل الثاني بتحديد مفاهيم المرجعية القرائية والمرجعية المجتمعية،واستقل الثالث بالجانب التطبيقي،وعرض الاستنتاجات والتوصيات .

المبحث الاول
المحددات المنهجية للبحث

١. مشكلة البحث :

تعد المرجعيات المؤسسة للوعي الإبداعي ذات طبيعة مراوغة في تحققها ،إذ لا يمكن لها أن تستقل بذاتها بعيدا عن التواشج المعرفي والحضاري للبنية الإبداعية الأدبية بوصفها منظومة معرفية **<< ترتبط بعوامل وسياقات تاريخية وثقافية وحتى جيو . سياسية >>** (عبد الرحمن ،٢٠١٩ م، ص٥٤)

ولان الإبداع يرتبط بالذات الإنسانية من جهة ويتأصل وجوده بالمجتمع من جهة أخرى ،بسبب تواصلية اللغة التي يعتمدها المبدع ،فإن مقاربته النقدية تتطلب تحديد مواطن الالتقاء والافتراق بين تلك الذات وبين المجتمع، وفهم الآلية التي تتكون بها النصوص الإبداعية على وفق ثنائية القراءة والمجتمع، وهي ثنائية تتسم بالتواصل في بعض جزئياتها إلا إنها قد تفترق في مفاصل أخرى فضلا عن التراتبية التي تتأصل في طبيعة هذه العلاقة والمتمثلة بالآتي:

١. التزامن الأفقي في التأثر والتأثير وتساوي فاعلية كل من القراءة والمجتمع .

٢. غلبة الحس القرائي عند المبدع على حساب الوعي المجتمعي وتمظهراته المتعددة.

٣. تكريس البعد المجتمعي ليحتل المرتبة الأولى في تشكل الوعي ناسخا القراءات الثقافية وفاعليتها ومحيدا وجودها

٢. أهمية البحث

تتأتى أهمية الدراسة من أهمية المادة التي تطبق عليها وموقعها المائز، فبنية النقد الأدبي تسهم مع البنية الإبداعية في تكوين الوعي المجتمعي بما يتسق وأهمية المنجز المدروس .

وكذلك تتضح أهمية الدراسة في الموضوع الذي تبحث بكون مرجعيات الوعي الأدبي تمكن الناقد العربي من صياغة نظرية نقدية متخصصة بواقعه ومرجعياته،وتكون قادرة على إعطاء أجوبة ناجعة في تحديد العلائق بين المبدع ونصه ومجتمعه وصولا إلى تحقق التمايز المنهجي والتطبيقي بنظرية مرتبطة بمرجعيات الأدب العربي .

٣. أهداف البحث

يمكن تحديد أهم الأهداف بما يأتي :

١. تقديم إطار نظري يوضح مفهوم المرجعيات القرائية والمجتمعية وأثرها في صياغة النظرية النقدية المتخصصة بالإبداع الأدبي .

٢. تحديد مستوى تمظهر المرجعيات في النصوص المعاصرة لأدباء العراق .

٣. اختبار علاقة الارتباط والانفصال أو التأثر والتأثير بين المرجعية القرائية والمرجعية المجتمعية وأثرها في البنية الإبداعية العربية .

٤. منهجية البحث

استعمل البحث منهج التحليل الوصفي بطريقة المسح بالعينة لتحقيق أهداف الدراسة وما يتطلبه من عمليات إجرائية طبقت على مجتمع الدراسة وعيناتها والأساليب الإحصائية فضلا عن المفاهيم الإجرائية الأخرى.

٥. حدود البحث

١. الحدود المكانية : تقتصر حدود هذه الدراسة على محافظة النجف الأشرف في العراق.

٢. الحدود الزمانية : استغرق البحث خمسة عشر يوما لانجاز هذه الدراسة .

٣. الحدود البشرية : إن مجتمع البحث قد تمثل بالأدباء والشعراء في محافظة النجف الأشرف في العراق.

٦. أسئلة البحث

١. ما أثر البيئة في تكون الوعي الابداعي .

٢. ماتأثير قراءات المبدع على تجربته الابداعية .

٣. ما العلاقة بين ثالوث العملية الابداعية (المبدع ،النص ، البيئة).

٧. فرضيات البحث

١. تختلف التجربة الابداعية باختلاف مرتكزات كون الوعي البيئية والقرائية .

٢. كلما إزدادت قراءات الباحث كلما قل أثر الموجهات الخارجية لوعيه الابداعي .

٣. هناك علاقة جدلية بين البيئة المجتمعية وقراءات المبدع وتحايث وجودهما في النص الابداعي .

٨. الدراسات السابقة

لاتوجد . على وفق إطلاع الباحث . دراسات سابقة تتصل بموضوع البحث بجزأيه النظري والتطبيقي .

المبحث الثاني

تحديد مفاهيم المرجعية القرائية والمرجعية المجتمعية

يتحدد الوجود المعرفي للإنسان بين فواعل متعددة . بحسب النظريات السوسيولوجية . من أهمها الفواعل السيولوجية والفواعل الفكرية بتباين مجالاتها وأنماطها،وتغاير أنساقها ،إلا إنها تعد البؤرة المركزية المشكلة للذات العارفة : (ينظر : عيد، ١٩٨٨م، ص ٣٢)، ولأن الأديب يمثل جزءا رئيسا من تلك الذات فإنه يعيش جدلية التفاعل والتأثر والتأثير في مجمل انساق البنى المولدة للمنظومة الحضارية التي تمارس أدوارها في صياغة وعيه ليغدو ذاتا واعية وفاعلة تحاول الوصول إلى الحقيقية والإمساك بها بطرائق تتعدد بحسب تعدد الأنساق المكونة لوعيه .

وعندما يحصل التحول الجذري في المعرفة الأدبية للإنسان فأن الأديب سيكون أمام تحولات معرفية واجتماعية وثقافية متعددة،تتداخل فيما بينها وتتشابك أحيانا، أو تتعاضد،و تتنافر وقد تصل إلى الاصطدام واكتساح بعضها بعضا في محاولة لتسيد نمط اجتماعي أو ثقافي على أنماط أخرى،أو يحصل تلاقحا بين منظومات القيم ومستويات الكل المجتمعي، وذلك بحسب طبيعة المنظومة المشكلة لوعي الأديب ووعي مجتمعه وحضارته التي يرتبط بها وأساليبه في صياغة المفاهيم وطرائق تحققها .

ومن هذه البينية يصوغ الأديب وعيه عبر تحولات بعيدة المدى تتسم بدينامية متخصصة تحفظ للتمايزات معاييرها التي يستقي الأديب منها تصوراته ومفاهيمه،وتتحدد أدواته الخاصة على هديها ،وتتمظهر هذه البنية في جل المرجعيات القارة المؤسسة لماهية الوجود الأدبي والمؤثرة في الأديب نفسه الذي يعد إبنا لبيئته يتأثر ويؤثر بها على وفق جدلية العلائق الرابطة بينهما .

إلا إن طبيعة هذه العلاقة تتغير بحسب تغاير المرجعيات المؤسسة للمنظومات الأدبية وهو ما حدده عنوان البحث الذي لا يقدم أسئلة مجردة. وإنما يبحث في الكيفية التي يفهم منها تشكل الوعي الفني عند الأديب ونموه، فالرؤية الإبداعية يمكن إرجاع تكويناتها إلى مرجعيتين :

المرجعية الأولى تتمثل بالمصادر المعرفية المتشكلة من قراءات الأديب ومدى استجابته للنصوص المقروءة. أما المرجعية الثانية فتتمثل بالبعد السوسيولوجي والبيئي للأديب متمثلة بالحاضنة البيئية المولدة لإشكال الوعي وتمظهراته في النصوص الإبداعية .

أولا : المرجعية القرائية :

ونعني بها :المرجعية المؤثرة في صياغة وعي الأديب على وفق الأنساق القرائية التي ركز عليها، وأقام علائق فكرية وثقافية وشعورية معها حتى غدت بؤرة متجذرة تعمل على تحويل المقروء بما يكتنزه من مفاهيم ،وأفكار، ودلالات، ومنظومات معرفية إلى قناعات راسخة تعمل على توجيه نصوص الأدب إلى الوجهة التي تريدها .

وتستمد هذه القراءات قوتها من فاعلية التأثير المعتمد على استفزاز القارئ (الأديب) ودفعه إلى ممارسة فعل الكتابة باستجابته غير المشروطة للنصوص المقروءة، ليتحول إلى منتج للنص على وفق اشتراطات ومفاهيم المتون القرائية التي شكلت ثقافته ووعيه، وهو بذلك يكون أقرب إلى مفهوم ما عرف نقديا بنص (المتعة بتعبير بارت ،و لابد من التنويه إلى إننا لا نقصد بالتحايث القرائي المتولد من مايعرف بـ(نقد استجابة القارئ)الذي يدخل ضمن منظومة نظرية الاستقبال والتلقي.) الذي يضع القارئ في حالة ضياع و**<<يجعل القاعدة التاريخية والثقافية والسيكولوجية للقارئ**

تترنح،ويزعزع كذلك ثبات ذوقه،وقيمه،وذكرياته>> (بارت، ٢٠٠١م، ص٥٦) وهو ما نلحظه في تجارب شعرية ونثرية متعددة لكنها تتشكل باتجاهين :

الأول :هو التوظيف الفاعل لتلك القراءات وتبيئتها بما يتسق والبنية الحضارية التي تشكل وعي المبدع فيها. ويتمثل الاتجاه الآخر: في الانصياع الكامل لتلك الرؤى التي تزعزع المبدع وتزيح ذائقته الراسخة لتستبدلها بذائقة مغايرة لما تربت عليه تجربته الإبداعية وتمارس سطوتها الكاملة بالنمو في ذهنه لتكون الدافع الرئيس لإنتاج النص .

وعلى الرغم من صعوبة الفصل الكامل بين هذين الاتجاهين إذ إنهما يتداخلان معا في المفهوم والإجراء، إلا أن قراءة التجارب الإبداعية يمكن أن تعطي تصورا واضحا لسيادة اتجاه على آخر ضمن مفهوم المرجعية القرائية العام. (ينظر :لحمداني، ٢٠٠٣م، ص ١٤)

ولعل التجارب الحضارية التي شهدها المجتمع الإسلامي في عصور ازدهاره تؤكد غلبة الاتجاه الأول الذي وعى فيه المبدعون بمختلف تخصصاتهم، وتوجهاتهم الفكرية والثقافية والأدبية واللغوية والفلسفية أهمية التحولات الحضارية واتساع مديات الثقافة وصيرورتها المتنامية، فعملوا على قراءة آداب الغير ومنجزاتهم الفكرية وأعادوا صياغتها بما يتسق وبنية الحضارة الإسلامية .

إما الاتجاه الآخر فقد تبدى واضحا في التجارب الأدبية المعاصرة بشقيها الشعري والنثري، وظهر أثر القراءات واضحا في أنماط المقاربات الشعرية والنثرية لاسيما فيما يتعلق بقصيدة النثر، أو التجريب الروائي التي انساق فيها المبدع لقراءاته، إذ عدها المصدر الأهم في المعرفة بانبهار واضح حاول فيه إبعاد الجوانب السيولوجية والثقافية الأخرى، فنرى إن النص يبدو في أنساقه اللغوية ودلالاته بعيدا عن الواقع المعاش ولا يرتبط به وعيا وتصورا وماهية إلا في سياق خارجي بعيد عن بنية النص الكلية .

ثانيا :المرجعية المجتمعية :

وقر في الدراسات النقدية والأدبية بمختلف أدواتها والياتها، وانساق مقارباتها إن الأديب ابن مجتمعه يندمج برؤيته الحضارية وتبدلاته الثقافية، ويستجيب لمتطلبات

واقعه ومايحدث فيه من تغيرات وتحولات في بناه السفلية والعلوية فهو المحفز للإبداع والصانع له، والمؤثر الأول في تحديد طبيعة النصوص وطرائق استجابتها للواقع ،فالمبدع مرتبط بالوعي التاريخي والثقافي والفني لمجتمعه بكل تراكماته وتبدلاته التي لا يمكن مقاربتها بصيغة مبسطة، إذ إن البنى الثقافية والحضارية لابد من أن تنغرس في الذات المبدعة وتمد جذورها في عمق فكره ووعيه ومشاعره، لأن **<<لافكاك للإنسان من شروطه الزمانية والمكانية ومحتوياتهما>>. (مفتاح، ١٩٨٥م، ص ١٢٣)** التي تنتج ذاكرة تعد الأساس في معرفة المبدع بعالمه.

وأمام هذه الإرتكاز المجتمعي في ذهن المبدع لا يمكن له أن يستقل بذاته بعيدا عن مؤثرات تشكل الوعي الاجتماعي، وتمظهره في منجزه الإبداعي بوصفه شرطا ضروريا ورئيسا لتحقق النتاج الأدبي المعبر عن ذائقته السائدة التي ينصاع لها بوعي منه، أو بفرض هيمنتها بما تمتلك من دلالات مرجعية قادرة على تأطير الوعي بمحدداتها المنهجية وأنساقها المؤسسة لعلاقة تتأرجح بين التبادلية والهيمنة بمعنى إن طرفي العلاقة المتمثلة بالمبدع ومجتمعه يتلازمان جدليا بالتأثر والتأثير لصياغة انماط قادرة على التماهي مع الذات المجتمعية على الرغم من التمايز بينهما،فكما إن الأديب لابد له من السير على سنن المجتمع في بناء التصورات والمفاهيم والأفكار التي يستزرعها المجتمع فيه، كذلك فإن المبدع سيكون قادرا إذا تحققت له شرائط الفهم الواعي على صياغة أنماط تتسق ورؤيته للعالم.

ويتضح من ذلك سيادة الوعي المجتمعي بثقافته ومحيطه وأنماط التربية فيه، إذ تجتمع لتكون داخل المبدع نوعا مما اسماه ليفي شيتراوس بالسستم المتكامل فتعمل **<<الكائنات والأشياء المحيطة بنا على تركيب جهاز معقد من المقاييس والمراجع في دواخلنا بحيث يشكل هذا الجهاز سستما متكاملا من السلوكيات والبواعث والأحكام الضمنية>> (شتراوس، ١٩٨٣م، ص٢٠١)** بما يفضي الى ترسيخ الصيرورة الحضارية في حمل هذا النظام المرجعي المؤثر.

المبحث الثالث

الدراسة التطبيقية

يضم هذا الفصل الإجراءات التي اعتمدت في تحديد مجتمع البحث، واختيار عينته وإعداد أسلوب جمع البيانات، والمعالجات الإحصائية وعلى النحو الآتي :

أولا : عينة البحث

تكونت العينة من عشرين أديبا وشاعرا من مختلف الأعمار والتخصصات تم اختيارهم بطريقة عشوائية وكما موضح في الجدول الآتي :

المكان	الذكور	الإناث	الشعراء	الأدباء(كتاب رواية وقصة)
النجف الأشرف	١٧	٣	١٥	٥

ثانيا :أسلوب جمع البيانات وتحليلها

لأن البحث يتبنى الدراسة الميدانية المرتكزة على اختبار صحة بعض الفروض التحليلية (ينظر :المشاط، ٢٠٠٧م، ص ٢٩) فقد اعتمدت الدراسة أداة الاستبيان وهي **<<عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين ويعد الاستبيان من أكثر الأدوات المستخدمة في جميع البيانات>>.** (عبيدات، ١٩٩٩م، ص٦٣)

فدراسة موضوع المرجعيات تحتاج إلى الاستبيان بوصفها أداة من أدوات التحليل الكمي، وقد تم توظيفها في الدراسة للكشف عن آراء الأدباء، وتوجهاتهم بما يخدم تحقيق تصور كامل عن اثر المرجعيات على وعي الشاعر بإبراز المحددات المنهجية لذلك .

وبعد إجراء مقابلات مع المتخصصين من النقاد والأدباء والاطلاع على المقاربات المتعددة ،تم التوصل إلى صياغة الاستبانة المعتمدة في البحث بصيغتها النهائية لشتمل على عشرين فقرة استغرقت المرجعيات القرائية والمجتمعية بأسئلة مصاغة بدقة، وتفضي الى إجابات محددة ، ووضعنا أمام كل فقرة ثلاثة بدائل متدرجة للإجابة وهي (موافق) وأعطي لها ثلاث درجات و(محايد) وأعطي لها درجتان و(غير موافق) وأعطي لها درجة واحدة (ملحق رقم ١).

ثالثا :صدق أداة البحث

للتأكد من صدق أداة البحث تم عرض الاستبانة بفقراتها الأولية على متخصصين من ذوي الخبرة والكفاءة، وقد بلغ عددهم خمسة متخصصين وبعد إجازتهم وموافقتهم على فقراتها تم اعتمادها بصيغتها النهائية.

رابعا : الوسائل الإحصائية

الوزن المئوي والنسبة المئوية

خامسا : عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

سنستعرض النسبة المئوية لآراء العينة بالنسبة لعبارات الاستبيان وعلى وفق الجدول الآتي :

ت	العبارات	الاستجابة			النسبة المئوية	الترتيب
		موافق	محايد	غير موافق		
١	هل تقرأ نصا أدبيا قبل البدء بكتابة نصك الخاص .	١٩	.	١	%٩٥	١
٢	في كتابة العمل الأدبي تعتمد تذكر لحظات ومواقف محددة	١٠	٢	٨	%٥٠	١٥
٣	في كتابة العمل الأدبي تفكر بالمنظومة اللغوية وأنساق الإبداع المتجدد فيها	١٧	١	٢	%٨٥	٤

٤	تكتب لمثير اجتماعي محدد	١٢	٢	٦	%٦٠	١٠
٥	تنصت لحظة الكتابة للخارج (المجتمع بكل تقلباته)	١١	١	٨	%٥٥	١١
٦	الأدب لغة تتبع من داخل المبدع استجابة لمثيرات نفسية واجتماعية	١٦	١	٣	%٨٠	٥
٧	حين تكتب هل تفكر بالقارئ	١١	٢	٧	%٥٥	١٢
٨	هل تقرأ لآخرين لتزويد نصك بأفكار ومفاهيم وتراكيب	١٠	.	١٠	%٥٠	١٣
٩	حين تكتب نصا عن موضوعة اجتماعية ،يهمك البعد الجمالي فيها	١٨	١	١	%٩٠	٢
١٠	حين تكتب نصا عن موضوعة اجتماعية يهمك البعد الاجتماعي فقط	٣	٢	١٥	%١٥	٢٠
١١	تتأمل الواقع المعاش قبل كتابتك النص الأدبي .	٨	٤	٨	%٤٠	١٨
١٢	يهمك الارتقاء بلغة المتلقين وأفكارهم .	٩	٥	٦	%٤٥	١٦
١٣	تقرأ كتبا مغايرة لواقعك وبيئتك ؟	١٠	٣	٧	%٥٠	١٤
١٤	ترى نصك غريبا عن مجتمعه وانه ينتمي أما إلى الماضي أو إلى بنيات حضارية أخرى	٧	٥	٨	%٣٥	١٩
١٥	تشعر بقرابة أدبية مع أدباء مختلفين عنك فكريا وثقافيا .	١٥	١	٤	%٧٥	٦
١٦	تكتب لأجل الحصول على وضع اعتباري متخصص بالأدباء	١٣	٢	٥	%٦٥	٨
١٧	ترى أدبك قريبا من المجتمع	١٨	١	١	%٩٠	٣
١٨	تكوَن صورك وتراكيبك مما قرأته من الآخرين	٩	١	١٠	%٤٥	١٧
١٩	تنصاع للذائقة السائدة في مجتمعك	١٢	١	٧	%٦٠	٩
٢٠	لو رفض المجتمع صورا قرأتها وآمنت بها تبقى مصرا على كتابتها في نصك	١٤	١	٥	%٧٠	٧

يتضح من الجدول السابق الآتي :

١. إن أعلى قيمة للوزن المئوي حصلت عليها الفقرة المرقمة برقم (١) (هل تقرأ نصا أدبيا قبل البدء بكتابة نصك الخاص) ويعطي هذا الأمر مؤشرا على أن قراءات الأديب لها الأثر الفاعل في تكوين النص بصورته الأولية، فضلا عن تكونه الكامل إذ إن قراءة النص قبل ممارسة الكتابة تعد موجها لآليات كتابية تهتدي بالنص المقروء بما يفضي إلى تحدد الصياغة بفعل قرائي أكثر من الصياغة المجتمعية له .

٢. القيمة الثانية للوزن المئوي حصلت عليها الفقرة المرقمة برقم (٩) (حين تكتب نصا عن موضوعة اجتماعية ،يهمك البعد الجمالي فيها) ويبين هذا الأمر التلازم الجدلي بين الانصياع للقراءات، وبين الارتباط بالمجتمع بوصفه فاعلا رئيسا في المنظومة الإبداعية فتدلنا هذه التراتبية على كون الأديب لايمارس القطيعة الإبداعية مع مجتمعه كما انه لايهمل الجوانب الأدبية اللازمة لنهوض فنه وتطوره .

٣. التسلسل الثالث كان من نصيب الفقرة المرقمة (١٧) (ترى ادبك قريبا من المجتمع) تؤكد هذه النسبة على اهتمام الأديب في القرب من مجتمعه بصيغه الفنية والموضوعية، وهو قرب يتحدد بآليات متخصصة بحسب المجتمعات التي يكتب فيها الأديب أو يكتب لها .

٤. التسلسل الرابع في الوزن المئوي شغلته النقطة المرقمة بالرقم (٣) (في كتابة العمل الأدبي تفكر بالمنظومة اللغوية وأنساق الإبداع المتجدد فيها) تشير هذه النسبة الى بقاء المرجعية القرائية مهيمنة على وعي الاديب بحسبان ان اللغة ومظاهر الابداع فيها تتكون من قراءات الاديب التي تمده بالخزين اللغوي المفضي الى تكوين معجمه اللغوي المتخصص به، وكذلك الحقول الدلالية التي يعتمدها في صياغة صوره وتراكيبه تكون محكومة ايضا بالمرجعية القرائية التي تؤكد سلطتها على وعيه.

٥. المرتبة الخامسة في الوزن المئوي كانت للفقرة المرقمة بالرقم (٦) (الادب لغة تنبع من داخل المبدع استجابة لمثيرات نفسية واجتماعية) يتضح من هذه الفقرة إن وقوعها في نهاية الربع الأول من الفقرات يمثل موجها معرفيا يتسق والرؤية الفلسفية

والنقدية الحديثة القائمة على التبادل والتواشج والتتلاقح والتفاعل بين الموجهات السياقية والموجهات اللغوية .

وبالعودة للجدول السابق فإن اقل قيمة في الوزن المئوي كانت للفقرة المرقمة بالرقم (١٠) التي يتضح من وجودها في أسفل التراتبية إن الأعمال الادبية المعاصرة لايمكن لها من زاوية نظر المبدع أن تكون خطابات اجتماعية، أو توصيفات مباشرة الغرض منها إرضاء الجمهوراو السير مع المجموع وإنمالها الخصوصية الكاملة في الربط بين ماهو ابداعي وماهو اجتماعي بتحقيق التمازج والتوظيف بينهما .

سادسا : الاستنتاجات :

١. الأثر القرائي كان واضحا في تحديد تجربة الكتابة الإبداعية عند الأدباء من الشعراء والكتاب والروائيين وهو الذي حصل على أعلى قيمة في الوزن المئوي .

٢. تلازم البعد الجمالي مع الأهمية المجتمعية في صياغة التجارب الشعرية والنثرية المعاصرة مع التأكيد على أهمية الفعل القرائي بوصفه مرجعية مهمة وهو ما اظهره التسلس الثالث للوزن المئوي .

٣. ان الوعي الإبداعي لا يتشكل من منظومة منفردة بعيدة عن المنظومات الأخرى بل تتشابك بينهما بتراتبية محددة كما اتضح في التسلسل الثالث للوزن المئوي .

٤. لايمكن للاديب والناقد الفصل الكامل بين المرجعيات إلا بفصل قسري بعيد عن الرؤية الحقيقية للاديب وهو ما افرزه الوزن المئوي للتسلسل الرابع .

٥. إن الغلبة غالبا ماتكون للمرجعية القرائية على الرغم من تشابكها مع مرجعيات أخرى، لكن هذه المرجعية أصلا قد تتداخل وبشكل كبير مع المرجعية المجتمعية .

سابعا : التوصيات

تعد نتائج البحث الإحصائية مرتكزات بحثية قادرة على تحقيق رؤية علمية منضبطة لطبيعة المقاربات النقدية المتصلة بماهية الإبداع الادبي وطبيعة تكونه في وعي المبدع ومن ثم تحققه بوصفه بنية ثقافية معرفية ،وعلى هدي ما تقدم من البحث ندرج في أدناه أهم التوصيات المرتبطة به .

١. اعتماد أسس معرفية منضبطة في التعامل مع النصوص الإبداعية لاسيما في المنظومة النقدية .

٢. اعتماد النقاد على معايير تتسق ومبادئ الابداع الادبي من دون إسقاطات لمفاهيم مسبقة في الدراسات النقدية والبحثية .

٣. إنشاء مراكز بحثية متخصصة تتبنى الإعداد لصياغة نظرية نقدية عربية تتسق مع البنى المعرفية والحضارية والابداعية العربية .

٤. اعتماد مفهوم التنافذ المعرفي في الدراسات النقدية بين التخصصات الأدبية واللغوية وبين العلوم الأخرى (التطبيقية والإنسانية).

٥. الإفادة من الرقمية والتفاعلية للتجسير المعرفة الادبية والتثاقف الابداعي .

المصادر :

١. بارت، رولان. (٢٠٠١م). ***لذة النص*** . (ترجمة فؤاد صفا والحسين سبحان). المغرب: دار توبقال للنشر الدار البيضاء ،

٢. شتراوس،كلود ليفي. (١٩٨٣م). ***مقالات في الاناسة.*** (ترجمة د. حسن قبيسي). بيروت:دار التنوير.

٣. عبد الرحمن ،كلثوم، (٢٠١٩) السلطة والآليات الرمزية عند بيار بورديو ،اطروحة دكتوراه ،الجزائر ،جامعة الحاج لخضر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية .

٤. عبيدات ، محمد وآخرون. (١٩٩٩م). منهجية البحث العلمي، القواعد . المراحل . التطبيقات. الاردن:دار وائل للطباعة والنشر.

٥. عيد،عبد الرزاق. (١٩٨٨م). ***في سوسيولوجيا النص*** **الروائي ،دراسات في الرواية.** دمشق:الاهالي للطباعة.

٦. لحمداني ، حميد. (٢٠٠٣م). ***القراءة وتوليد الدلالة***، المغرب: الدار البيضاء.

٧. المشاط ،عبد المنعم . (٢٠٠٧م). ***التحليل السياسي الامبريقي بالتطبيق على اساليب التحليل الكمي.*** القاهرة:مكتبة الاداب.

٨. مفتاح، محمد. (١٩٨٥م). ***تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص).*** بيروت.